Google
نفاصيل مثيرة
ومعلومات عن الموقع الذي غير حياة الملايين

تخيل لو كان لديك عصا سحرية تمكنك من اكتشاف ومعرفة أي شيء في أقل من طرفة عين! يبدو الأمر مستحيلاً ومثيراً في نفس الوقت. لكن الواقع أنك تمتلك هذه العصا بالفعل.. لست وحدك، ولكن ملايين الناس يمتلكونها!

قبل خمس سنوات تقريباً كان ستيفن ليفي، وهو باحث في القضايا الجنائية على وشك الدخول في تحقيق طويل وشاق، لقد زوده صديق له بمعلومة عن بيع شيء في موقع eBay.com، وهذا الشيء له صلة بعملية جنائية كان يتابعها، لم يكن ستيفن على علم باسم البائع أو أي شيء آخر يتعلق به، في غضون 15 دقيقة لم يتحقق ستيفن من اسم البائع فحسب، بل كانت لديه معلومات عن كونه وكيلاً عقارياً في مدينة صغيرة بولاية كاليفورنيا، وإلى أي جماعات أهلية ينتمي، وظهر عنوان كتاب كان قد ألفه.. ظهرت صورة البائع كذلك أمام الكتاب، وتمت معرفة الكلية التي تابع فيها تعليمه، وأنه يهتم بتكوين علاقات مع من هم أصغر منه سناً.. أشياء كثيرة ظهرت في الشاشة المضيئة، جل ما كان على ستيفن فعله هو كتابة استفسار عن لقب (فريستي) في موقع eBay ، والذي كان عنوانه بالبريد الإلكتروني هو نفسه.. صفحة بيضاء قليلة الزخرفة ومكان صغير متاح لكتابة أي شيء وفي الوقت الذي يحتاج فيه المرء أن يعطس عطسة واحدة، وبتكلفة تصل إلى الصفر تقريباً، كانت جميع المعلومات التي يحتاجها ستيفن في متناول يده، دون الحاجة للقيام بأي جهد آخر..

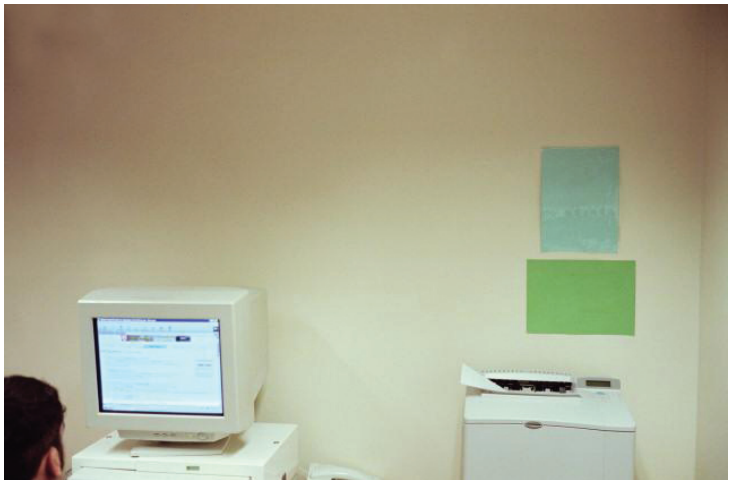

لم تزل محركات البحث المتنوعة في الإنترنت متاحة على مدى عقد من الزمن، ولكن عندما ظهر Google فإن أمراً خطيراً قد تغير، فالقدرة الخيالية التي يتمتع بها هذا الموقع بمنح جميع العقول المتعطشة لأية معلومات دقيقة ونادرة تحاول إيجادها، وانعدام وجود أية تكاليف أو رسوم، أدى إلى تحول عملية البحث على الإنترنت إلى صنعة يشتغل بها عدد هائل من الناس، ومتعة حقيقية يصعب الاستغناء عنها وتطورت هذه الظاهرة لتصبح ظاهرة

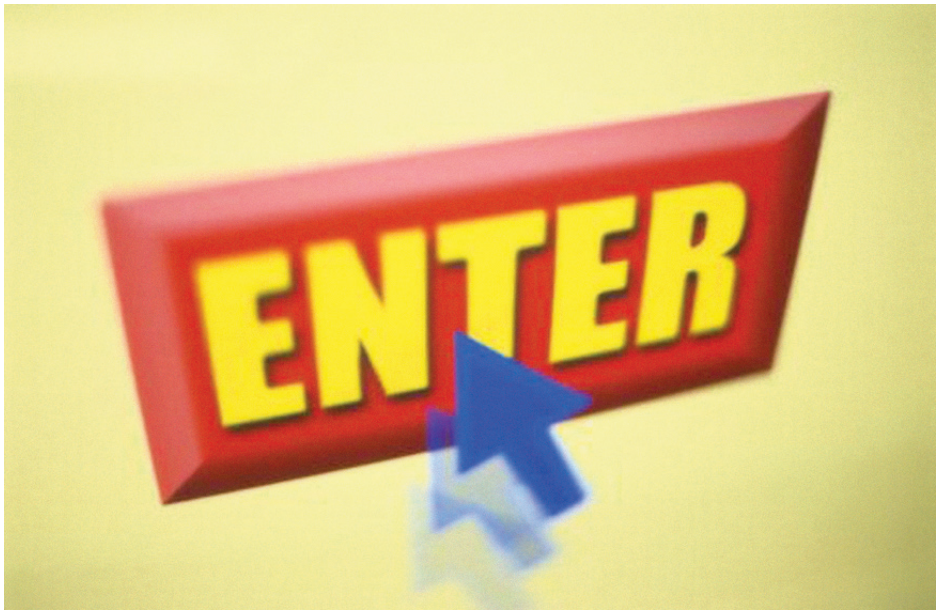

ثقافية عالمية.

لقد باتت Google عبر مجموعة رابحة من الخوارزميات الذكية، وبرامج معقدة تخوض في أرجاء الإنترنت، و10000 كمبيوتر خادم تعمل برقائق السيليكون، تضع ملايين البشر على بعد نقرة فأرة من أجوبة الأسئلة الكثيرة والشائكة، واضعة إجابات بسيطة بعرض رائع بحيث تصبح عملية البحث شبيهة بالإدمان. ويعبر (سيرغي برين) وهو المؤسس المشارك في الموقع: (أود الوصول إلى الوضع الذي يفكر الناس بأنك إذا ما غوغلت شيئاً ما، فإنك قد قمت ببحث حوله، وما دون ذلك فإنك لم تقم بأي شيء وكفى).

اليوم حقق Google شهرة عالمية، فهو يحتل المركز الرابع في ترتيب المواقع الأكثر شهرة في العالم، أما نصف عمليات البحث التي تتم عبر الإنترنت فهي تتم بواسطة Google الذي تمت ترجمته إلى 86 لغة. إن قدرة هذا الموقع الخيالية على البحث شجعت الناس للقيام بأبحاث لا شأن لهم بها يقول شخص مدمن على Google: (لا أدري كيف أشرح ما يحدث لي، إنه مجرد شعور غريب بأني بحاجة للغوغلة).

لا يمكننا تصور استخدامات Google إلا بخيالات أولئك الأشخاص الذين يدخلون 150 مليون بحث في كل يوم، كل ذلك محدد بالفترة الزمنية التي يستغرقها الموقع لإظهار نتائج البحث وهي 0.3 من الثانية فقط لاغير.

الناس يستخدمون Google للعثور على أقرباء أو أصدقاء فقدوا منذ زمن بعيد، أو لتذكر أشياء قديمة، أو لتحديد أماكن بيع قطع غيار السيارات، ويقوم المدرسون في الجامعات بالبحث عن السرقات الأدبية بطباعة عبارات الطلاب الكسالى، ويقوم مبرمجو الكمبيوتر بطباعة أرقام رسالة الخطأ لاكتشاف أي وظيفة من وظائف ويندوز أدت إلى انهيار برنامجهم.. لقد كان Google سبباً بعد قدرة الله في الحفاظ على حياة (تيري تشيلتون) من مدينة بلاتسبرغ بولاية نيويورك فقد شعر بألم في صدره ذات صباح، فقام بعملية الغوغلة للنوبات القلبية، وبسرعة فائقة تم إرشاده إلى قائمة مفصلة عن موقع جمعية القلب الأمريكية، ثم غادر إلى المستشفى وخلال ساعات قليلة كان في العناية المركزة يخضع لعملية قلب خطيرة.

لقد كانت Google.com نتيجة لأفكار طالبين في قسم الدراسات العليا في جامعة ستانفورد رفضا فكرة أن يكون البحث عبر الإنترنت مجرد شيء غير مثير للاهتمام، (لاري بيج) أمريكي، كان أبوه يدرس علوم الكمبيوتر في مدينة لانسينغ، (سيرغي برين) هاجر من روسيا وهو في السادسة من عمره، وكان والده أستاذاً جامعياً لمادة الرياضيات. التقى الاثنان عام 1995 كمرشحين لنيل شهادة الدكتوراة في مجال علوم الكمبيوتر، وهما يبلغان من العمر 22 عاما، ولديهما مشروع أكاديمي تحول لاحقاً إلى تجربة في البحث على الإنترنت.

كانت فكرتهما الأساسية هي عدم النظر إلى العنوان أو النص فقط على موقع على الإنترنت، ولكن جميع المواقع الأخرى المرتبطة به. يقول بيج معبراً عن ذلك: (كانت نيتنا في عمل التصنيف هي أنه يتعين عليك الحصول على الموقع الذي كنت تنوي أن تحصل عليه). سوف تصاب بالدوار إذا ما علمت أن هذا النظام في البحث يستغل جميع الروابط القديمة في البحث ذاته، فبحثك عن شيء ما في Google يعني أنك ستحصل على جميع المعلومات التي بحث عنها سالفوك والتي تتعلق بموضوع بحثك!

في عام 1998 سعى المؤسسان للحصول على شركة وبعد طرح

في دهاليز Google

أقل من نصف الثانية هو ما تحتاجه للحصول على نتيجة بحث ومعلومات هائلة ودقيقة في Google .. ماذا يجري بالداخل؟

1 - آلاف الآلات الإليكترونية ستعمل على بحثك، لكن جهازاً حاسوبياً واحداً فقط سيتولى مهمة التعقب الأولية ويقوم بإرشاده.

2 - يرد استفسارك إلى فهرس أبجدي يمر بدوره على جميع صفحات الإنترنت. هذا الفهرس يشبه فهارس الكتب. فتبحث وحدات الخادم عن أشباه للموضوع. وبعد ذلك تقرر مدى علاقتها بالبحث عبر قواعد معقدة.

3 - ترسل الأشباه إلى وحدات خادم الوثائق. حيث يتم دمج جميع الوثائق والروابط على الإنترنت وتخزينها على هيئة (قصاصات).

4 - القصاصات تترتب في دليلك بشكل وصلات صغيرة. أنقر على الوصلة التي تراها للذهاب فوراً إلى صفحتك المنشودة.

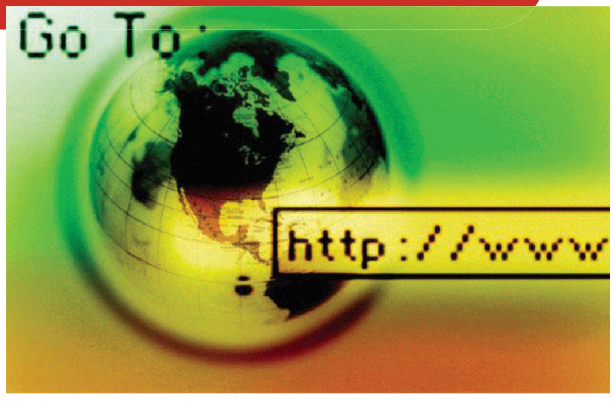

للمساهمة استغرق فقط 15 دقيقة قام المؤسس المشارك لـ(صن مايكروسيستمز) آندي بتحرير شيك قيمته 100000 دولار باسم (Google) الاسم الجديد الذي اتفق عليه المؤسسان، وتعني غوغل بالإنجليزية: المصطلح الرياضي للعدد واحد الذي يتلوه مائة صفراً.

السؤال الذي يطرح نفسه: بما أن Google تقدم لك خدماتها بشكل مجاني، فمن أين تحصل الشركة على أرباحها؟ الجواب: من رسوم الرخص الأخرى مثل (yahoo) و(AOL) ومن المبيعات التجارية للشركات الكبرى التي تحتاج لتقنية Google للبحث عن معلوماتها الداخلية، مقابل ما يصل إلى نصف مليون دولار، ومقابل مبلغ زهيد يصل إلى 20000 دولار يمكن للمشاريع المتوسطة شراء (غوغل إن إيه بوكس) وهو عبارة عن كمبيوتر خادم صغير الحجم. لكن جل عائدات الشركة الربحية التي تقدر بحوالي 100 مليون دولار لهذا العام، والتي تنمو كذلك بمعدل 100% جل تلك العائدات تأتي من خانة الإعلانات بالموقع. يقول برين: (نحن نعتقد بأن الإعلانات يجب أن تكون ذات صلة بما يبحث عنه المستخدم). فالمعلنون يقومون بشراء كلمات مرتبطة بأبحاث معينة، ومقابل رسم ثابت (يصل أحياناً إلى ستة أرقام) يمكن للمعلنين أن يقوموا بوضع سطرين من الكتابة فوق نتائج البحث.. مستقبلياً تحاول Google إيجاد معلومات جديدة يمكن البحث فيها، وحالياً تحتوي الصفحة الرئيسية على وسيلة للبحث عن صور، وهناك أيضاً قاموس ودليل هاتف خاص بالموقع. أما إذا ما كانت نتيجة بحثك بلغات أجنبية، فإن Google سيقوم بترجمتها لك، أمر آخر هائل في Google هو (غوغل نيوز) الذي يخوض في جميع المواقع الإخبارية باحثاً عن قصص لآخر دقيقة ومرتباً لها بطريقة تلقائية في صفحة خاصة على الإنترنت تشبه yahoo.com و CNN.com.

وبالانتقال إلى المكتب الصغير الذي يتشاطره المؤسسان برين وبيج، يمكننا معاينة أزمة حقيقية لضيق المكان، فسيارات اللعب والطائرات الورقية وعصي الهوكي تزدحم مع شاشات الكمبيوتر، لكن أحلامهما لم تتوقف هنا. يقول بيج: (محرك البحث المطلق سيكون ذكياً، إنه باختصار سيفهم كل شيء في العالم)، ويعبر برين: (أنا أنظر إلى Google.com على أنه طريقة لدمج عقلك بالتعرف إلى العالم، سوف يتم تضمين هذه الطريقة أيضاً في عقلك).

هل تنوي الغوغلة.. غوغل الآن..!